Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شبه العاطفي لانتفاضة روسو » ، أيّة راهنيّة بالنسبة لمجتمع عالم – ثالثيّ ، يبحث عن الخلاص في العلم والتقنية والإيمان بالتقدم ، متعامياً عن التدمير الكارثيّ للطبيعة والإيكولوجيا ؟ إذا كان لموضوع رواية « بيتر كامنتسيند » من راهنيّة بالنسبة للعالم العربيّ ، فإنها تكمن في ذلك التشابه بين حالة « النوموكيّ » (كامنتسيند) وحالة اولئك المتعلّمين العرب ، الذين ينحدرون من أصول ريفيّة ، ويسعون للتحوّل إلى « أبناء مدينة » ، ولكنهم حافظوا على الحنين إلى القرية ، ولاسيما إلى تلك العلاقة الوثيقة التي تربط الإنسان بالطبيعة . أناس كهؤلاء لا يتحولون « بالرغم من كل الفنون إلى أبناء مدينة » ، تماماً مثل « كامنتسيند » . لذا فمن الممكن أن يتعاطفوا مع شخصية أدبيّة كهذه . وأن يروا في رواية « هيسّه » صياغة فنيّة لمشكلات شبيهة بمشكلاتهم الإجتماعيّة والنفسية ، وهذا هو في رأينا وجـــه الراهنيّة ، التي تمتلكها رواية « بيتر كامنتسيند » بالنسبة للعالم العربيّ ، وهنا ينبغي أن تبدأ كل محاولة « تيماتولوجيّة » (*) للإقتراب منها عربياً . ولا تحوي الترجمة العربية لرواية «بيتر كامنتسيند» أية إيضاحات حول طريقة الترجمة ، وكل ما تحويه بهذا الخصوص هو الإشارة التالية ، التي وردت في الصفحة الداخلية للغلاف : « هذه هي الترجمة الكاملة الدقيقة لرواية الأديب الألمانيّ الكبير هرمن هيسه » . وعلى الرغم من قصر هذه الأشار فانها هامّة بالنسبة لمن يريد أن يفهم الطريقة التي نقل بها ماهر رواية « هيسّه » . فالمترجم يقدّم معيارين ، يجدر بنا أن نحكم على نوعية الترجمة من خلالهما : الكمال والدّقه . ولكن هل تستحق معايير كهذه أن تُذكر بصريح العبارة؟ أليس من

(*) (التيماتولوجيا) تعني المقارنة بين موضوعات الأعمال الأدبية ، وهي حقل أساسي من حقول علم الأدب المقارن .